



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2022/07/13

تاريخ القبول: 2022/11/15

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

المنهج النقدي في الاختيار الشعري عند المبرد

(قراءة ابيستيمية)

**THE CRITICAL METHOD IN POETIC
SELECTION AT AL'MUBARRD
(EPISTEMIC READING**

هورة نسيم*

جامعة زيان عاشور بالجلفة _ الجزائر

n.houra@univ-djelfa.dz

الملخص:

تصدى أصحاب منهج الاختيار من النقاد العرب للشعر ، نقدم هذه المقالة : نبيّن من خلالها منابع هذا المنهج النقدي وأصوله

اخترنا كتاب (الكامل في اللغة و الأدب) لأنه جمع تنوعا ، و ننتهج المنهج التاريخي و المنهج الوصفي لهذه القراءة ، و بعد اتمام القراءة ظهر منهج المبرد منهجا علميا بكل مراحل: استقراء و استنباط و حكم و تععيد ، و مزج ذلك بذوق سليم في كتابه

الكلمات المفتاحية: قراءة ابيستيمية ; الاختيار الشعري ; المنهج النقدي ; المنطق الأرسطي ; المذهب المعتزلي ; ...

ABSTRACT

The owners of the selection approach among the arabic critics have tackled to the poetry .we present this article to show the sources and origines of this critical approach .

we chose the book (AL-KAMEL fi allogha wa aladab)because it has variety of collection ; we follow the historical method and the descriptive method . for this reading after completing this reading . almubarad's approach was scientifically purified in all its stages : induction ,deduction decision , and establishing the mix it with good taste in his book .

Epistemic reading ; poetic choice ; critical method ; aristotle logic ; mu'tazilite

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

العمل الأدبي ذو طبيعة مركبة ، ينقل فكرا و يصور أحاسيسا و يترك تأثيرا في متلقيه ، و الشعر الفن الأول الذي شكل مزج الكبيرين : الجانب النفسي للإنسان و اللغة ممثّل الفكر و سجل القوم ، و من النظر في جمالياته نلغي أول من تصدى للشعر العربي أصحاب منهج الاختيار ، فنجد الأحكام النقدية تنطلق من ذائقة متلق كفو قرأ الأشعار ، و أتقن ضروب القول و عرف بلاغة الكلام ، له حس يقارب حس الشاعر ، و يبصر بعين المنصف ، لأنه عرف مقام الشعر عند العرب ، كان به يُرفع القوم و به يذهب و يخبو و يتوارى أقوام ، أي أن الشعر في العصر الأول ذو مقام و شأن عند العام و الخاص، و أصحاب الاختيار كانوا قريين من عصر الفصاحة يتوفرون على مخزون ضخم من أشعار العرب ، يحفظونه و يفسرونه و يتمكنون من نظام لغته ، نذكر منهم المفضل الضبي صاحب المفضليات و الأصمعي صاحب الأصمعيات ، و ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ، أما المبرد (تُجَد بن يزيد ت 285 هـ) صاحب - مدرسة البصرة النحوية و اللغوية - فهو متأخر عنهم ، له باع في الأحكام اللغوية كما نرى في هذا البحث ، حيث انتهج منهجا علميا بكل مراحل: استقراء و استنباط و حكم و تقعيد ، و مزج ذلك بذوق سليم في كتابه (الكامل في اللغة و الأدب) . و سنكشف ذلك بالمنهج التاريخي من خلال ما قيل عن المناهج في كتب النقد القديم ، و بالمنهج الوصفي متتبعين كتاب الكامل نترصد المعايير النقدية لهذا الاختيار .

يتموضع النقد الأدبي بين اتجاهين كبيرين في بحث النصوص ، هما منهج عقلي ينتهج أتباعه بيان ما يجب على الشاعر حتى يكتب شعرا ، و حاول هؤلاء أن يضبطوا (قوانين) الصناعة الشعرية، و امتد هذا الاتجاه إلى قدامة بن جعفر في نقده للشعر أما الفريق الثاني فهم أتباع (النقل) و هم أصحاب الاختيارات ، و بالمقارنة مع الفريق السابق (القوانين) أقل إلزاما للشعراء ، و كان هذا الفريق من النقاد - بحكم اعتمادهم على الرواية - أكثر اتكاءً على (الذوق) و استدعاءً لانفعالهم الخاص عند قراءة الشعر (عباد، 1986، صفحة 22)، فيظهر الحكم المباشر على العمل ، و يرجع ذلك إلى تغيرات نفسية ، و انطباعات ذوقية، ربما صادفت الجيد الموافق لطبيعتها فارتاحت و أعطت ، و ربما بَعُدَتْ عن الموافق فانكملت و انغلقت .

2. اختيار المبرد (الكامل في اللغة و الأدب) :

نجد في الاختيارات الأدبية ما اختص بجمع جيد الأشعار ، و منه ما خلط بينها و بين فنون النثر العربي من خطب و أمثال و نوادر كما هو ظاهر من عنوان مؤلّف ابن طيفور (المنظوم و المنثور) ، كما أنّه من المؤلّفين من خلط في منهج التأليف ، فيورد اختيارات أدبية ضمن مؤلّف نقدي نظري ، كما فعل الجاحظ عندما أدرج خطبا مختارة خلال كتابه (البيان و التبیین) ...، هذا و لا نجد مصنفا منها خلى من إيراد ترجمات للشعراء المختارين أو لذوي الجاه المذكورين خلال هذه النصوص ، أو حتى الروايات التاريخية التي غالبا ما تدرج لشرح قضية وردت في الشعر أو سبب قول القصيد ، و قد يتخلل هذا بعض الأحكام النقدية على الشعر من طرف الناقد أو يذكرها عن علماء سبقوه ، فيعرب عن سبب استجاداته لذلك الشعر بعينه ، و قد لا يعلل حكمه النقدي سواء لأنه لم يقصد إليه من مؤلّفه أو

لعلم الناس بسبب الاستجادة ، لأن الأشعار جمعت في وقت لا يزال قريبا من فصاحة و بيان العربي القح ، و هذه الأحكام هي التي نبتغيها في دراستنا بالبحث .

1.2 الناقد المتخير :

الناقد المتخير هو قارئ النص الشعري ، أو مستقبله ، الناقد في نظر علماء العربية آنذاك هو من يميز بين الجيد و الرديء أو يختار الجيد . و العملية النقدية هي عملية " تتحقق في تحيين النصوص الأدبية من طرف القارئ الذي يقرأ و الناقد الذي يتأمل، و الكاتب الذي يدفع بدوره إلى الكتابة) " (العمري، 1999، صفحة 67)، و بحسب نظرية جمالية التجاوب " تبدأ متعة القارئ عندما يصبح هو نفسه منتجا ، أي عندما يسمح النص له بأن يأخذ ملكاته الخاصة بعين الاعتبار " (إيزر، 1995، صفحة 96)، فتفاعل دراية الناقد و دربته على رواية و حفظ الشعر و علمه بالقواعد العربية مع النص .

تولد معرفة جديدة يقرها الناقد في اختياره بإيراد حكم نقدي ، يكون وليد المعرفة النقليّة و المعرفة العلمية بعلم العربية ، يرى فولفغانغ إيزر بأنه " تصبح البنية الذهنية للقارئ أثناء فعل القراءة جزءا لا ينفصل عن بنية النص نفسه ، و كل معنى ناتج عن التفاعل التجاوبي هو نتاج جديد لا يطابق النص و لا القارئ ، إنّه حصيلة اندماج معطيات البنية الذهنية و تفاعلها مع بنية النص " (إيزر، 1995، صفحة 07) فكل قارئ يقرأ موضوعه ضمن ثقافته و اهتماماته و سياقاته الزمانية و المكانية ، و ربما من خلال : " عين مشاكله الشخصية و متطلباته ، مثلما يقرأ الموضوع ضمن السياق الفكري و الفني و الاجتماعي و اللغوي و التاريخي و الشخصي للموضوع المقروء المنقود " (الخطيب، 2002، صفحة 11)، و هكذا يتسنى لنا معرفة دور الناقد في توجيه الاختيار .

المبرد كان عالما باللغة و بلاغتها ، و من حفاظ كلام العرب ، و من أوائل النقاد اللغويين ، و هو شيخ النحويين بعد الجرمي و المازني ، و كان راوي ثقة و كان بليغا فصيحاً مليح الأخبار طريف النوادر . و هو من المحاضرين الكبار بالمساجد ، رعته الدولة ففرضت له راتبا شهريا على عهد المتوكل و الفتح بن حاقان ، و بعدها مُجّد بن عبد الله بن طاهر حاكم بغداد ، و بعده أخوه عبيد الله (ضيف، 1975، صفحة 118) . أيضا بالنظر إلى الشعر و النقد في العصر العباسي نجدهما " يتحولان إلى فن و صناعة ، بعد أن كانا يصدران عن طبع و سليقة ، و رأينا كل مجموعة من المعارف تتحول إلى علم ، حتى اللغة و النحو و الصرف ، فكان طبيعيا أن يتحول الذوق الفطري إلى ذوق مثقف ثقافة علمية واسعة ، و أن يتأثر بهذه الثروة العلمية الأدبية الواسعة " (أمين، 1963، صفحة 435) و هذا إن دل فإنه يحيلنا على المجال الذي صنف فيه المبرد (النحو) ، بأن المبرد لا يزال ينتمي للثقافة الموسوعية آنذاك ، لأن انفصال العلوم لم يكن ليتجلى إلا بعد ربح من الزمن .

2.2 دور مدرسة البصرة النحوية في بلورة المنهج العلمي عند المبرد :

يُذكر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من علماء البصرة على أنّه أول من بعج النحو و مدّ القياس و شرح العلل، فهو من " أنشأ للنحو آلة نحوية لها من الاطراد و البعد عن التوسع و الشذوذ ما يعصم الألسنة من الخطأ و اللحن و بلغ من شغفه بالاطراد ، و حرصه عليه أنّه لم يكن يُطبق أن يسمع كلاما لا تصدق عليه قواعده التي توصّل

إليها " (حسان، 2000، صفحة 33)، فغرس (القاعدة) في منهج هذه المدرسة التي تكوّن منها المبرد ، و أصبح هذا الأخير رائدا لها في القرن الثالث الهجري ، حيث اكتملت القواعد في أيدي النحاة ، و أصبحت معيارا للصواب و الخطأ ، يُحتكم إليها في اختيار القراءات .

و بلغ بعلم النحو و منهجه أن صار مرتكزا لكل العلوم التي انبرت لدراسة نص القرآن الكريم و أحكامه و إعجازه ، يقول الزمخشري : " ذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها و كلامها و علمي تفسيرها و أخبارها إلا و افتقارها إلى العربية بين لا يُدفع و مكشوف لا يُتقنع ، و يرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه و مسائلها مبني على علم الإعراب ، و التفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه و الأخفش و الكسائي و الفراء ، و غيرهم من النحويين البصريين و الكوفيين و الاستظهار في مآخذ النصوص بأقوالهم و التشبث بأهداب تفسيرهم و تأويلهم " (الزمخشري، 1993، صفحة 18) .

و كانت العرب تتكى على موروثها المتمثل في الشعر المروي كوعاء جمع معاني اللغة العربية و دلالة ألفاظها ، و حروفها وكلماتها و تراكييبها ، لذا كانت دراسة الشعر و بحث معايير جودته جزء من دراسة العربية . لم يكن المبرد مشتهرا كناقد في الأدب مثلما ذاع صيته في النحو ، فقد كان رائد المدرسة البصرية في زمانه ، و لكن الواضح من عمله أنه ناقد فذ من خلال مؤلفاته (ذكر له النديم خمس و أربعين كتاب بين نحو و نقد شعر و فقه و تفسير و بلاغة و أخبار (النديم، 1996، الصفحات 93-94)، ورد في الموازنة للآمدي : (أخبرنا أبو الحسن الأخفش قال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : ما رأيت أشعر من هذا الرجل يعني البحتري ، لولا أنه ينشدني لما أنشدكم ملأت كتي و أمالي من شعره) (الآمدي، د ت، صفحة 23).

3.2. بُعد المنهج النحوي للمبرد عن المنطق الأرسطي :

ظلت البحوث و الدراسات في القرن الماضي تبحث في تأثير النحو بالمنطق ، و مدى أثر مقولات أرسططاليس على علوم العربية و على النحو خصوصا ، لأنه أول العلوم نشأة ، أو لأنه شملها في بداياته . فعُرف عبد الله بن المقفع أول مترجم ترجم و اختصر ثلاث من كتب الأرسطون لأرسطو و هي : المقولات ، و باري إرميناس ، و التحليلات الأولى ، و بعد عقود تبين بُعد أصول النحو التي أقامها أوائل النحاة عن المنطق، بمجموعة أدلة نختصرها (الصماري و نور الهدى، 2011) ، لأننا في سياق الكلام عن القرن الذي عاش فيه المبرد (و هو القرن الثالث للهجرة) ، و الكلام عن منهج المبرد :

1. تفنيد قراءة الخليل لترجمة ابن المقفع ، و البعد بين الرجلين بالأدلة التاريخية إذ بين وفاة الأول و ميلاد الآخر

تسعين عاما .

2. و في بغية الوعاة للسيوطي ورد أن مواقف بعض النحاة دليلا على أنهم يناهضون المنطق و يردون على

أصحابه و على النحاة الذين تعلقوا به ، حيث قال أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) في الرمانى (ت

384 هـ) و كان يمزج النحو بالمنطق : (إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس لنا منه شيء ، و إن كان ما

نقوله نحن ، فليس له منه شيء) .

3. و ابن جني (ولد 322 هـ) و هو من أتباع المذهب البصري ، و لم يكن من معاصري المبرد و إنما أعقبه ، يقول في (المبهج) بضرورة فصل العلوم : (إن لكل علم طريقا و منهجا متى خرج عنهما أو شيئا بغيرهما حاميا بمريدهما على ما ليس وقفا لهما و لا مثله مما يقتاد به مثلهما ، و ليس لكل أمر مبرم إلا لزوم حجته و الانحطاط إلى مشروع ستمته) .

و هذه الآراء تدل على ابتعاد المنطق عن العلوم العربية إلى وقتهم ، حتى أنّ السيوطي (ت 911 هـ) و هو متأخر يقرر في كتابه (بغية الوعاة) بُعْدَ مؤلفات الخليل و سيبويه و من بعدهما بدهر عن المنطق ، كما أن مقارنة متفحصة لمصطلحات النحو كأقسام الكلام ، و أركان الجملة الاسمية ، و مفاهيمها تظهرها بعيدة كل البعد عن مصطلحات أرسطو .

4.2 . تأثير المعتزلة بمنهج المبرد :

تأثر النقد الأدبي في القرن الثالث للهجرة بالموجة الاعتزالية ، سواء من المعتزلة أو من المتأثرين بهم ، إذ تعد صحيفة بشر بن المعتمر (ت 210 هـ) أقدم محاولة في الدراسات الأدبية ، تتناول موضوع البيان، و تدل على عناية المتكلمين بفن التعبير ، " تكلم بشر عن الفن الأدبي ، و مدى ما يستطيع الأديب أن يبلغه بمقدار حذقه لفنه و بصره بصناعته ، فإن الفن الأدبي يتجه أحيانا إلى عامة الناس ، و أحيانا يتوجه إلى خاصتهم على حسب إرادة الأديب و للعامة لسانهم ، و للخاصة بياهم "(الكواز، 2006، صفحة 183)، كما أن طه حسين ذكر أن البيان العربي الذي صورته الجاحظ ، لا يمكن أن يقال فيه أنه عربي خالص، و ذلك لأثر الكتاب الأعاجم فيه ، و لا يمكن أن يقال إنه أعجمي خالص ، و ذلك لإسهام العرب فيه (الكواز، 2006، صفحة 187) ، و المعتزلة هم من أدخلوا المنطق الأرسطي إلى البلاغة ، ليستطيعوا به (الرد على أبناء الديانات الأخرى ، و قد أدى ذلك إلى افتتان قوم بهذا النظر العقلي فلفقوا بين المنهج الإسلامي القائم على المنطق الطبيعي و بين طرق المنطق الصوري ، ثم اعتزلوا مجالس السلفيين ، و سمو أنفسهم المعتزلة) (حسان، 2000، صفحة 51).

أثر الاعتزال على قضايا درس اللغة عند العرب منذ النشأة ، و كانت أكثر المجالات اهتماما عندهم النقد سواء منه ما تناول الخطابة و ما تناول الشعر (عباس، 2001، صفحة 54)، و تناولهم لقضايا الكلام من باب التحكم في الحوارات و الجدال الدائر بين الفرق آنذاك (الأشاعرة و المعتزلة) ، حتى أنهم بلغوا شأوا ببراعة القول، فقد شهد الجاحظ لثمامة بن أشرس المعتزلي بقوله : (و ما علمت أنه كان في زمانه قروي و لا بلدي كان بلغ من حسن الإفهام مع قلة عدد الحروف ، و لا من سهولة المخرج مع السلامة من التكلّف ما قد بلغه ، و كان لفظه في وزن إشارته ، و معناه في طبقة لفظه ، و لم يكن لفظه إلى سمعك بأسرع من معناه إلى قلبك) (الجاحظ، 1961، صفحة 55)، و من حروبهم الكلامية ضد الشعوبية وقفهم على رعاية الشعر العربي كونه أهم ما ميز عرق العرب ، و تميّز بنظمه ، و من ثمّ كان القول بالإعجاز في النظم ، و تمسكوا بالشعر لهذا ، حتى أنهم أعلوا صفاته القديمة لأنه تراث العرب و ما يميزهم (عباس، 2001، صفحة 56). الشعر كان هو الوعاء الذي أسست عليه قواعد القول ، نحو و بلاغة ، و منه تؤخذ معاني الكلمات و مثل مخزون الصيغ الفصيحة المتداولة .

و تأثر المعتزلة بعلم البلاغة عند الفرس و اليونان و الهنود ظاهر من نقل الجاحظ في كتابه البيان عنهم ، كنقل الصحيفة الهندية و إشارته لكتاب في البلاغة عند الفرس ، و الجاحظ نفسه تظهر نقاط تأثره ، كما أننا نذكر أستاذه للمبرد ، إذ اتصل بالجاحظ إلى آخر أيامه و سمع منه و روى عنه بعض الطوائف ، و كتابه (الكامل) جرى على منوال البيان و التبيين و هذا حذوه في كثرة الاستطراد ، و ضمن كتابه (الكامل) كثيرا مما أخذه عن الجاحظ و نسبة إليه (عضيمة، 1985، صفحة 13).

ذكر إحسان عباس تأثر نقاد القرن الثالث بالمعتزلة و نقلهم عنهم ، فذكر ابن قتيبة و ابن المعتز، و أيضا ذكر المبرد و أخذ منه مفهومه عن الاستعانة و التشبيه و الإيماء .

2.5. ما ميز علم و منهج المبرد في نظر أقرانه :

نحمل ما جاء في كتاب (أبو العباس المبرد و أثره في علوم العربية) (عضيمة، 1985، الصفحات 26-43) من مجموعة آراء علماء العربية في المبرد العالم اللغوي ، تبين منهجه في خوض غمار كلام العرب و درسه له ، ومعها جهد صاحب الكتاب في تبين مظاهر ذلك في كتبه و آراءه المبثوثة في أمهات كتب القدماء :

✓ جاء في معجم الأدباء لياقوت أنه كان إمام العربية في بغداد ، و إليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي و المازني ، و كان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ، ثقة فيما يرويه ، كثير النوادر فيه ظرافة و لباقة .

✓ قال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره ، و كنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على إعناته ، فلمّا باحثته أجمني بالحجة و طالبني بالعلة و ألزمني إلزامات لم أهتد إليها ، فاستيقنت فضله ، و استرجحت عقله ، و أخذت في ملازمته .

✓ قال عنه ابن جني في سر صناعة الإعراب :... يعد جبلا في العلم و إليه أفضت مقالات أصحابنا، و هو الذي نقلها و قررها ، و أجرى الفروع و العلل و المقاييس عليها .

✓ رغب المبرد في الوضوح فامتدح الكلام بسببه .

✓ أكثر المبرد من (الفناقل) رغبة في الإيضاح و الشرح ، احتجاجا لموقفه و دفاعا وردّا على معارضيهِ .

✓ دُكر قول المبرد للشعر ، و لكنه لم يُكثر ، لذا لا يعد شاعراً سمح القريحة خصب الخيال ، إذ أغراض شعره محدودة .

✓ غلب النحو على المبرد ، فاشتهر بين المؤرخين باسم مُجدد بن يزيد النحوي ، و تابع من سبقه من النحاة ، و انفرد عنهم أيضا .

✓ كان يحتفل بالمعاني و يسير على سناها ، و يترافع لها و يحتكم إليها ، و ينزل عند حكمها ، في كتابه (المقتضب) يُكرر في غير موضع عودته بالنحو إلى المعنى ، منه :

((بالمعنى يصلح اللفظ و يفسد)) المقتضب ص 199 . أيضا : ((و إنما يصلح هذا و يفسد بالمعنى)) المقتضب ص 225 .

نفى صاحب الكتاب العصبية عن المبرد ، و نفى عنه الميل بالرأي إلى الخوارج عندما عرض لشعرهم و اختار منه فأطال . و كان مخالطاً لشعراء عصره و أدباءه ، فروى شعر البحري و حادث عمارة بن عقيل لما قدم بغداد فاجتمع الناس إليه ، و كتبوا شعره و سمعوا منه و عرضوا عليه الأشعار كما روى شعر أبي تمام و الفتح بن خاقان، و عبد الله بن المعتز و غيرهم .

و لما سمع شعراً لأبي تمام قال : ما سمعت أحسن من هذا قط ، ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد الرجلين ، إما جاهل يعلم الشعر و معرفة الكلام ، و إما عالم لم يتبحر شعره و لم يسمعه (في أخبار أبي تمام 202) .

كثير من دعاوى المبرد كانت رغبة في أن يجري الكلام على نسق مطرد لا محيص عنه و لا مفر منه فيدعوه ذلك إلى أن ينكر غيره ، و لا يعترف بسواه و لا يقبل شذوذاً فيه .

3. معايير المبرد النقدية للاختيار الشعري :

ينطلق المبرد في الكثير من كتابه الكامل ليستجيد أشعار و أقوال العرب بناء على نقد موضوع، يبحث بالنص ذاته بعيداً عن المنطلقات الشخصية أو ذوقه أو إحساسه ، فهو نقد يحدد مكونات النص و عناصره و يكشف عن ماهيته و منظومة العلاقات المكونة له ، و معلوم أنه (لا يثق النقد الموضوعي بانطباع القارئ ، بل يستبعد هذا الانطباع تماماً ليعتمد على مجموعة قواعد أثبتتها . إلى هذا الحد أو ذاك . التقاليد السالفة و التجارب الماضية في الفن و الأدب) (القضامي و جودت، 1999، صفحة 13) . يقول المبرد في بيان منهج تأليف الكامل و ما دعاه لذلك : (هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب بين كلام منثور ، و شعر مرصوف و مثل سائر ، و موعظة بالغة ، و اختيار من خطبة شريفة ، و رسالة بليغة و النية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق ، و أن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، و عن أن يُرجع إلى أحدٍ في تفسيره مستغنياً) (المبرد، 2002، صفحة 02)، و من هذا التقديم يتبين أن كتاب المبرد كتاب مختلط المادة ، على عادة المصنفات في القرون الأولى من التأليف . (المبرد، 2002، صفحة 02)

كان علم العربية هو نبع المعارف و ميدان المباراة و الفهم عندهم ، و العربية كما كانوا يسمونه من دون إضافتها إلى كلمة علم هو فخرهم ، يرصدون من خلاله كل قول ، و الأدب لابد له من نهج القياس الذي وضعوا أصوله ، لذلك فإنّ (الناقد الذي مهد الرواة لظهوره ، ابتداءً بآخر القرن الثاني الهجري لم يكن سوى البلاغي الخبير بأسرار اللغة ، والعليم بخبايا النحو والتصريف و ما إلى ذلك ، وبصعب أن تفهم حركة النقد العربي بمعزل عن الجو الديني (الكلامي) الذي أخذ يسود منذ بدايات العصور العباسية ، فهذا النقد — متمثلاً بجهود البلاغيين لم يزد عن

كونه محاولة لتفسير ذلك الحدث البلاغي الباهر المتمثل بالقرآن (فخرالدين، 1984، صفحة 32) ، هذا جعل دراسة النصوص آنخذ ترتبط ببعض مشكلة دراسة متكاملة أشبه بالدراسة البينية .

جعل بن خلدون كتاب الكامل أحد أركان الأدب : و سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن و أركانه أربعة دواوين و هي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، و كتاب الكامل للمبرد ، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، و كتاب النوادر لأبي القالي البغدادي ، و ما سوى هذه الأربعة فتبع لها و فروع عنها (عضيمة، 1985، صفحة 169) . نجد في منهج المبرد في النقد مما اختص بأحكام صرفية و أخرى معجمية و أخرى صوتية و هناك البلاغية ، كما أن أبواب هذا الكتاب انقسمت بين ما يراعى فيه موضوع القصيد ، و بين ما يظهر خاصية لغوية كباب التشبيه أو باب اختيار يجمعه استحسان اللفظ أو استغراب المعنى، إلى غيره من المتفرقات التي نراها اليوم عين النقد النصي .

3.1 . النقد على المستوى الصوتي :

تأتي إشارة المبرد للجانب الصوتي للكلمات ماثوثة أثناء كتابه ، أحيانا تظهر علة التفاته إليه من حيث الشاهد الشعري ، و أحيانا تظهر استساغة المبرد لهذه الملاحظات : قال : (فإنما حذفت الواو مما يلزم في الأصل ، ألا ترى أنك تقول ولغ السبع يَلْعُ فهذا فعلٌ يَفْعَلُ ، و الأصل يَفْعَلُ ، و لكن فَتَحْتَهُ الغين ، لأنّ حروف الحلق ستة الهمزة و الهاء و العين و الغين و الحاء و الخاء ، و هَنْ يَفْتَحْنَ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ و اللام ، فأما العين فنحو سَأَلَ يسألُ ، و ذهب يذهب و أما اللام فمثل قرأ يقرأ، و صنع يصنع ، و سائر هذا الباب على ما وصفت لك) (المبرد، 2002، صفحة 52/1)، و يضيف الألف لحروف الحلق قائلا : (فإنما انفتح لأنه يصير الألف ، و هي من حروف الحلق ، و لكن لم نذكرها لأنها لا تكون متحركة فإنما هي حرف ساكن، و لا يعتمد اللسان به على موضع) (المبرد، 2002، صفحة 366/1).

و تحدّث المبرد أيضا عن عيوب بعض اللهجات ، على أنّها تخرج الكلام عن الفصاحة ، و ذكر المبرد ربط العلماء للصوت بفصاحة الكلام (المبرد، 2002، صفحة 369/1_372)، و مما نقل لنا من الشعر تمثيلا لما قاله : (و أنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فَتَى زَادَ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ

يريد السلطان ، و ذلك أنّ بين التاء و الطاء نسبا ، فلذلك قلبها تاء ، لأنّ التاء من مخرج الطاء ، فقال السلطان ، وأما الغنة فتستحسن من الجارية الحديثة السن ، لأنها ما لم تُفَرط تَمِيلُ إلى ضرب من النغمة (المبرد، 2002، صفحة 373/1) و هناك غيرها من الملاحظات الماثوثة في الكتاب ، و هي تنم عن خبرة و دراية بعلوم الصرف و الصيغ و فقه اللغة .

3.2. النقد على المستوى الصرفي :

لقد تعرض المبرد للقضايا الصرفية ، فلا نكاد نجد شعرا دون تعليق صرفي و أحيانا يسهب معطيا القواعد الصرفية الأصل في اللغة ، حتى أنه خصص أبوابا للصرف خالصة ، نقتطف منها :

قال المبرد : ((... و هي كلمة قوله أتيتُ حُرَيْثًا يريد الحُرث ، و تصغيره على لفظة حُوَيْث و هذا التصغير الآخر يُقال له تصغير الترخيم ، و هو أن تحذف الزوائد من الاسم ثم تُصغر حروفه الأصلية ، فتقول في تصغير أحمد حُمَيْدٌ لأنّه من الحمد ، و في الحُرث حُرَيْث لأنّه من الحُرث ، و في غضبان غُضَيْب لأنّه من الغضب ، لأنّ الألف و النون زائدتان و كذلك ذوات الأربعة ، تقول في تصغير فُنَيْدِيل على لفظة قنديل ، فإن صَغَرْتَهُ مَرَحَمًا حذفت الياء فقلت فُنَيْدِيل فعلى هذا مجرى الباب)) (المبرد، 2002، صفحة 30/2)، و قال : ((قوله : و من تَخَلَّقَ للناس يقول أظهر للناس في خلقه خلاف نيته ، و قوله تَخَلَّقَ يريد أظهر خلقا مثل تَحَمَّلَ يريد أظهر جمالاً و تصنّع ، و كذلك تَجَبَّرَ إنما تأويله الإظهار أي أظهر جبرية)) (المبرد، 2002، صفحة 11/1).

3.3. النقد على المستوى النحوي :

ليكن في حسبنا أنّ المبرد هو عالم نحوي قبل كل شيء ، و لذلك كان كثيرا ما يميل إلى تفسير بعض الظواهر الواردة في الأشعار نحويًا ، حتى كان يُعرف المبرد بصفة الموسوعة النحوية ، و سأورد نصوصا كنماذج عن الأحكام النحوية عنده :

قال المبرد : ((قال العجاج :

ناج طواه الأيُنُ مما وجفًا طَيَّ الليالي زُلْفًا فزلفا

تقول : زلفه و زُلفٌ كقولك عُرفة و عُرفٌ ، و قوله بالكلب خيرًا و الحماة شرا ، كلام معيب عند النحويين، و بعضهم لا يُجيزه و ذلك أنّه عطف على عاملين بالياء و على الفعل ، و من قال هذا قال : ضربت زيدًا في الدار و الحجرة عُمرًا ، و كان أبو الحسن الأخفش يراه يقرأ : و اختلاف الليل و النهار و ما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرياح آيات ، فعطف على (أن) و على (في) ، و قال عدي بن زيد :

أَكُلُّ امرئٍ نحسبين امرئًا و تارٍ تَوَقَّدَ بالليل نارا

فعطف على (كل) و على الفعل (المبرد، 2002، صفحة 83/2)، كما علّق المبرد على قول الأعشى :

لعمرك ما أشبهن وعلة في الندى شمائله و لا أباه مُجالدا

فقال : و قوله لعمرك ما أشبهت وعلة و شمائله ، فإنّه جعل شمائله بدلا من (وعلة) و التقدير ما أشبهت شمائل وعلة و البديل على أربعة أضرب (المبرد، 2002، صفحة 31/2).

وقال : (...)

يومًا يمان إذا لاقيتُ ذا يمين و إن معدّيًا فعدناني

يريد أن يومًا يمان ، و لولا أن الشعر لا يصلح بالنصب لكان النصب جائزًا على معنى ، أتُنقل يومًا كذا و يومًا كذا ، و الرفع حسنٌ جميل و هذا الشعر يُنشد نصباً :

أفي السّلم أعياراً جفاءً و غاظة و في الحرب أمثال النساء العوارك (المبرد، 2002، صفحة 130/2).

و عن بيت الشعر :

تقول وصلت صدرها يمينها أبعلي هذا بالرحى المتقاعس

فقال المبرد : (و قوله بالرحى المتقاعس ، لو أراد الذي يتقاعس بالرحى لم يُجْز لأنّ قوله بالرحى من صلة الذي ، و الصلة من تمام الموصول فلو قدّمها قبله لكان لحناً و خطأ فاحشاً و كان كمن جعل آخر الاسم قبل أوله و لكنّه جعل المتقاعس اسماً على وجهه و جعل قوله بالرحى تبييناً ، بمنزلة (لك) التي تقع بعد قولك سقيا ، و بمنزلة (بك) التي تقع بعد مرحبا ، فإن قدّمتها قبل سقيا و مرحبا ، فذلك جيد بالغ تقول : بك مرحبا و أهلا ، و تقول : لك حمداً و لزيد سقيا [] و هذا الذي شرحناه متصل في هذا الباب كلّهُ مطرد على القياس (المبرد، 2002، صفحة 23/1).

و قال في قول الشاعر :

و يوم بحبي تلافيته و لولاك لاصطلم العسكر (المبرد، 2002، صفحة 248/2)

قال : و الذي أقوله إنّ هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول لولا أنت ، كما قال الله عز و جل : (لولا أنتم لكتنا مؤمنين) ، و من خالفنا يزعم أنّ الذي قلناه أجود ، و يدّعي الوجه الآخر فيجيزه على بعده (المبرد، 2002، صفحة 250/2) وقال : قوله فإني و قياراً بما لغريب ، أراد فإني لغريب بما و قياراً ، و لو رفع لكان جيّداً (المبرد، 2002، صفحة 188/1).

3.4 . النقد على المستوى المعجمي :

اهتم المبرد ككل اللغويين بالمفردات التي وردت في الشعر ، فكان يبحث عن المعنى الوضعي اللغوي ، و اتكأ على باقي العلوم في استقصاء احتمالات السياق الذي ترد فيه ، فكان يستشهد بالقرآن الكريم و الحديث الشريف ، حيث بلغ الاستشهاد بالقرآن تسعا و أربعين و ثلاث مئة ، و بالقرآن الحجة قاطعة لأنه يحمل على أشرف المذاهب (المبرد، 2002، صفحة 44/2)، و استشهد بالحديث الشريف، و بالأشعار و الخطب و الأمثال و الحكم، مما ورد بالكامل و هو كثير نأخذ منه أمثلة :

و قوله يهاب حُمَيَّاهُ الألدُّ المداعسُ ، فأصل الحميّا إنّما هي صدمة الشيء ، يقال : فلان حامي الحميّا و يقال : صدمته حميّا الكأس ، يُراد بذلك سَوْرَتها ، و قوله الألدُّ فأصله الشديد الخصومة يقال خصم ألدُّ أي لا يثنّي عن خصمه ، قال الله عز و جل : و تُنذر به قوما لَدّا ، كما قال : بل هم قوم خصمون .

وقال مهلهل :

إنَّ تحت الأحجار حَزْمًا وجُودًا و خصيمًا ألدُّ ذا مِعلاق (المبرد، 2002، صفحة 25/1)

و مما يدل على اتساع محفوظ المبرد من أقوال العرب ، شرحه لمعنى الآية مستعينا بالمثل في : وقوله : (و اتخذتموه وراءكم ظهرياً) ، أي رميتم به وراء ظهوركم أي لو تلتفتوا إليه ، و يقال في المثل لا تجعل حاجتي منك بظهر ، أي لا تطرحها غير ناظر إليها ، و قوله (حتى شُنَّت عليكم الغاراتُ) يقول صُبَّت يقال شننُ الماء على رأسه أي صببته و شننت الشراب في الإناء أي صببته ، و من كلام العرب فلماً لقي فلاناً فلاناً شَنَّهُ السيف أي صبّه عليه صبّاً و قوله هذا أخو غامدٍ فهو رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نضر بن الأزد بن العوث (المبرد، 2002، صفحة 15/1).

3. 5. النقد على المستوى البلاغي:

لقد تتبع الدارسون اليوم علاقة النقد والبلاغة، وتوصلوا إلى أن : " هذه التعريفات التي وضعها العلماء كحد فاصل بين النقد و البلاغة تؤكد لنا شدة اتصال العلمين ، وليس انفصالهما ، بدليل أن النقاد و العلماء كانوا يستخدمون النقد والبلاغة خير استخدام، وعلى خير وجه حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، أي قبل أن يعرف انفصال العلمين، وكانوا لا ينظرون في شعر أو نثر إلا باستخدام النقد والبلاغة كشيء واحد وليس كشيئين منفصلين (حسين، 1998، صفحة 38) ، مما نجده في كتاب الكامل من النقد :

أفرد المبرد باباً للتشبيه ، وهو في هذا أسبق من أولى التشبيه مثل هذه العناية التفصيلية (عباس، 2001، صفحة 93)، وهو في هذا الباب لم يعتمد على أسلافه من علماء البلاغة و النحو و اللغة كسيبويه والفراء ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة ، وإنما اعتمد على استقراءاته في الشعر العربي ، وجمع الشواهد الشعرية التي تحقق له أفراد باب بأكمله في موضوع واحد (حسين، 1998، الصفحات 216-217)، وانصب اهتمامه في هذا الباب من اختياره على أشعار المحدثين بالتحديد (المبرد، 2002، الصفحات 105/2 - 115)، وميَّز أبا نواس باتساع المذهب ، وقد قال إحسان عباس بأن المبرد في مفهوماته عن الاستعانة و الإيماء متأثر بالمدرسة الإعتزالية و مبادئها البلاغية (عباس، 2001، صفحة 69).

يقول المبرد في تعريفه التشبيه : (واعلم أن التشبيه حدا ، فالأشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه ، فإنما يُنظر إلى التشبيه من وجوه وقع ، فإن شَبَّهَ الوجه بالشمس فإنما يريد الضياء والرونق ولا يُراد العظم والإحراق ، وقال عز وجل : (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ) ، و العرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاءه ، ونعمة لونه (المبرد، 2002، صفحة 54/1) وقال : والتشبيه جارٍ كثير في كلام العرب ، حتى لو قال قائل : هو أكثر كلامهم لم يبعد (المبرد، 2002،

صفحة 79/2) كما ظهر مجهود المبرد في هذا الباب في التقسيم الذي تبناه للتشبيه : (والعرب تشبه على أربعة اضرب ، فتشبيه مفرط وتشبيه مُصِيب ، وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه ، وهو أخشن الكلام ، فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسخي : هو كالبحر ، وللشجاع : هو كالأسد وللشريف : سما حتى بلغ النجم (المبرد، 2002، صفحة 101/2).

تعرض المبرد أيضا لعادة العرب في التشبيه فقال: (و التشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس، وقد وقع على ألسن الناس من التشبيه المستحسن عندهم ، وعن أصل أخذوه أن شَبَّهوا عين المرأة والرجل بعين الظبي أو البقرة الوحشية والأنف بحد السيف ، و الفم بالخاتم و الشعر بالعناقيد و العنق بإبريق فضة والساق بالجَمَّار، فهذا كلام جارٍ على الألسن (المبرد، 2002، صفحة 104/2)، وقال: (العرب تشبه المرأة بالشمس و القمر / و الغصن و الغزال و البقرة الوحشية و السحابة البيضاء و الدُّرة و البيضة، و إنما تقصد من كل شيء إلى شيء) ، و قال أيضا : (و المرأة تشبه بالسحابة لتهاديها وسهولة مرها) (المبرد، 2002، صفحة 55/2)، وقال : و التشبيه كثير ، وهو باب كأنه لا آخر له ، و إنما ذكرنا منه شيئا لئلا يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني (المبرد، 2002، صفحة 115/2)، وهذا القول الأخير احتجَّ به عبد القادر حسين على أن المبرد يعتبر التشبيه معنى من المعاني ، وليس مجرد صنعة لفظية وركنا من أركان البديع كما كان عند السابقين، وأنه أكثر من تناول الصناعة اللفظية في كتابه الكامل ، ثم تناول التشبيه لئلا يخلو الكتاب من شيء من المعاني، وهذا يفيد أن التشبيه ليس بمجاز عند المبرد، بل هو حقيقة .

تحدث المبرد كذلك عن الكناية فقسمها تقسيما خالف سابقيه و حتى ما جاء عند ابن قتيبة ، و ذكر الإشارة و الاستعانة و الالتفات و المجاز و الأساليب كالاستفهام و التوكيد و التمني و الشرط و الاستثناء ، كما أبدى اهتماما بالمخاطب كشرط لسلامة القول و الأسلوب .

تميّز المبرد فذكر اللف و النشر ، و هو أول حديث وصل إلينا ، لا عند سيبويه و لا غير سيبويه ، حتى نهاية القرن الثالث الهجري على يدي المبرد : (... و العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يردُّ إلى كل خبره ، و قال الله عز و جل : (و من رحمته جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه ، و لتبتغوا من فضله) (المبرد، 2002، صفحة 75/1).

أورد المبرد في العروض نقدا لعروض الشعر كالإيقاع و الضرورة الشعرية ، و تنبه لترابط أجزاء القصيدة الواحدة، دون أن يظهر هذا التصور أو يفصل القول فيه ، يقول : (و أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه ، و أحسن منه ما أصاب به الحقيقة و نبَّه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره ، و ساقه برصف قوي و اختصار قريب) (المبرد، 2002، صفحة 173/1).

سبق المبرد فكان أول من عرض لقضية الرواية في الاختيارات الشعرية في النقد العربي ، فإذا كان ابن سلام الجمحي تحدث عن رواية العرب لأشعارهم من جانب تاريخي فقد أدخلها المبرد في صميم النقد التطبيقي ، فصوص رواية الأصمعي ، و فاضل بين الروايات و حكى تعددها ، و ذكر اختلاف الرواة في نسبة بعضها كما حاول نقد

الشعر من هذه الناحية بتصحيح المروية نحويا وصرفيا و حتى معنويا ، كما دلّ على توجهه اللغوي بتأكيديه على ضرورة إتباع القياس المطرد و السماع الصحيح .

كذلك نلاحظ ميول المبرد لمعاني شعرية تؤيد الأخلاق و الفضيلة ، و بيّن عادة العرب في بعض الوصف .

تخلص المبرد من قضية النزاع النقدي بين الميول للقديم و الميول للحديث ، بأن أورد بابا خصصه له ، و هي القضية التي تجاوزت المعقول من النقد الأدبي في الاختيارات الشعرية الأخرى .

و سبق المبرد أقرانه في عرضه لقضية الرواية في الاختيارات الشعرية في النقد العربي ، فإذا كان ابن سلام الجمحي تحدث عن رواية العرب لأشعارهم من جانب تاريخي فقد أدخلها المبرد في صميم النقد التطبيقي فصبّ رواية الأصمعي، و فاضل بين الروايات و حكى تعددها ، و ذكر اختلاف الرواة في نسبة بعضها كما حاول نقد الشعر من هذه الناحية بتصحيح المروية نحويا و صرفيا و حتى معنويا ، كما دلّ على توجهه اللغوي بتأكيديه على ضرورة اتباع القياس المطرد و السماع الصحيح .

يلغ المبرد قمة الوعي الجمالي حين ذكر نسبة الجمال ، فقال " و قد يضطر الشاعر المفلق و الخطيب المصقع و الكاتب البليغ ، فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق و اللفظ المستكره ، فإن انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره و سترتا من شينه ، و إن شاء قائل أن يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر و مجاورته له أشهر كان ذلك له ، و لكن يغتفر الشين للحسن و البعيد للقريب فمن ألفاظ العرب البيئة القريبة المفهمة الحسنة الوصف الجميلة الرصف ... " (المبرد، 2002، صفحة 17)، فنراه يجمع في قوله هذا بين نسبة الجمال ، فالشيء الجميل جميل بالنسبة لشيء آخر ، فيكون شيء أجمل من شيء و الثاني أقبح ، كما أشار المبرد إلى اختلاف الناس في أذواقهم ، فلم يحتج على من يخالفه الرأي في تغطية الجميل على القبيح إذا ورد في أثنائه .

4. خاتمة :

عرفنا منهج المبرد اللغوي مع الشعر ، و عرفنا منهج الاختيار ، و أرسى البحث على عدم الفصل بين النقد الأدبي الشعري عند العرب و أسس اختيارهم ، سواء كان النقاد مختارين أو منظرين على اعتبار أن الاختيار الشعري هو الممارسة النقدية عند العرب ، أو ما نسميه اليوم النقد التطبيقي ، فكتاب الكامل حاز من الوصف ما نسب إليه من سبق من حيث المنهج و الذوق و بصيرة بكلام العرب ، بينما كُتب النقد الأخرى لا تجاوز التنظير لذلك الاختيار ، لأن النقد على عمومته تمييز الجيد من الرديء ، و نخرج بالتنتائج التالية :

. احتضن النقاد التراث الشعري العربي و قاموا يختارون منه و ينتخلونه ليصنعوا لنا دواوين خيرة الشعر العربي .

. كتب الاختيارات تراجم كتب النقد الأدبي الأخرى ، من حيث قيمة الجانب التطبيقي فيها .

. علينا أن لا نفصل بين النقد الأدبي الشعري عند العرب و أسس اختيارهم حتى تتمثل النظرية النقدية العربية .

. التحري عن المنبع المعرفي للمبرد يكشف بعده عن المنطق الأرسطي .

- . مذهب المبرد في اختياره الشعر مذهب فني موضوعي ، و الدليل أنه وضع باب لشعر الخواارج و باب لشعر المولدين و باب لشعر التشبيه الجيد ، فلم يتعصب للقدماء على حساب المحدثين .
- . تتبع المبرد في بعض المواضع من كتابه الشعر الذي به معاني كان لها وقع في نفسه دون أن يعلل اختياره .
- . عدم تبرير جودة و اختيار الأشعار نابع من نضج ذوقي كشف عنه وعي بنسبية الجمال .

5. قائمة المراجع :

Bibliographie

- أبو العباس المبرد. (2002). *الكامل في اللغة و الأدب* . (مجد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
- أبو القاسم الزمخشري. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* (الإصدار 1). (علي بو ملح، المحرر) بيروت: مكتبة الهلال.
- أبو عمر الجاحظ. (1961). *البيان و التبیین*. (عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة : مكتبة الخانجي.
- أبي الفرج ابن النديم. (1996). *الفهرست* (الإصدار 1). (يوسف علي طويل و أحمد شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- إحسان عباس. (2001). *تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)* (الإصدار 1). عمان (الأردن): دار الشروق.
- أحمد أمين. (1963). *النقد الأدبي*. القاهرة: مطبعة لجنة الترجمة و التأليف و النشر .
- الحسن الأمدي. (د ت). *الموازنة بين أبي تمام و البحتري*. (محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.
- تمام حسان. (2000). *الأصول (دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة - البلاغة)*. القاهرة - مصر: عالم الكتب.
- جودت فخر الدين. (1984). *شكل القصيدة العربية (في النقد العربي حتى القرن الثامن الهجري)* (الإصدار 1). بيروت: دار الآداب.
- رضوان القضماني، و فخر الدين جودت. (1999). *مبادئ النقد و نظرية الأدب*. سورية: مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية.
- شكري عياد. (1986). *دائرة الإبداع مقدمة في أصول النقد*. القاهرة: دار إلياس العصرية.
- شوقي ضيف. (1975). *تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)*. مصر: دار المعارف.
- عبد القادر حسين. (1998). *أثر النحاة في البحث البلاغي*. مصر: دار غريب.
- فولفغانغ إيزر. (1995). *فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)*. (حميد لحميداني و جيلالي الكدية، المترجمون) فاس (المغرب): مكتبة المناهل.
- محمد العمري. (1999). *البلاغة العربية أصولها و امتداداتها*. المغرب: افريقيا الشرق.
- محمد عبد الخالق عزيمة. (1985). *أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية* (الإصدار 1). الرياض: مكتبة الرشد.
- محمد عمر الصماري، و لوثن نور الهدى. (2011). *أصالة النشأة في النحو العربي*. تأليف حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية، *الحوالية 32 الرسالة 339* (صفحة 31 _ 60). الكويت: مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.

محمد كريم الكواز. (2006). *البلاغة و النقد (المصطلح و النشأة و التجديد)* (الإصدار 1). بيروت: الانتشار العربي .

محمّد كامل الخطيب. (2002). *نظرية النقد (من البلاغة إلى النقد)*. سورية: منشورات وزارة الثقافة .